

SANKORE'



Institute of Islamic - African Studies International

# ضِيَاءُ الْقَوَاعِدِ

وَنَشْرُ الْفَوَائِدِ لِأَهْلِ الْمَقَاصِدِ



تَأَلِيفُ

العالم العامل الورع المجاهد الداعي إلى سبيل ربه وزير المصالح أمير الجيش أمير غواندو  
الشيخ عبد الله بن محمد بن عثمان المعروف بابن فودي

تعمده الله برحمته أمين

Institute of Islamic-African Studies International \*\*\*\*\*

راجعها وعلق عليها الفقير الى الله تعالى

الشيخ أبو الفاء عمر محمد شريف بن فريد

عفا الله عنه وغفر لشيئوخه ووالديه وأهله وأولاده أمين

**Copyright © 1430/2009 Muhammad Shareef**

**Published by  
SANKORE'**



**Institute of Islamic - African Studies International**

**The Palace of the Sultan of Maiurno**

**Maiurno, Sennar, Sudan**

[www.sankore.org](http://www.sankore.org) / [www.siiasi.org](http://www.siiasi.org)

**Book design by Muhammad Shareef**

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in any retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic or otherwise, without written permission of the publishers

**Institute of Islamic-African Studies International**

# SANKORE'

الأهداء هذا الكتاب إلى عمدتي في علوم الشريعة ودليلي في علوم الطريقة وسراجي في علوم الحقيقة العالم الفقيه الإمام الخطيب الشيخ محمد الأمين ابن آدم كريانغ الخطيب بن محمد تکر بن محمد سنڤ بن محمد ليلي بن أبي بكر بن أمير هادجية محمد سنڤ درنيما المرحوم وخليفته ولده الشيخ الفقيه الخطيب فاروق بن الشيخ محمد الأمين المرحوم  
تغمدهما الله برحمته ونور ضريحهما بنور رحمته سرمدًا أمين



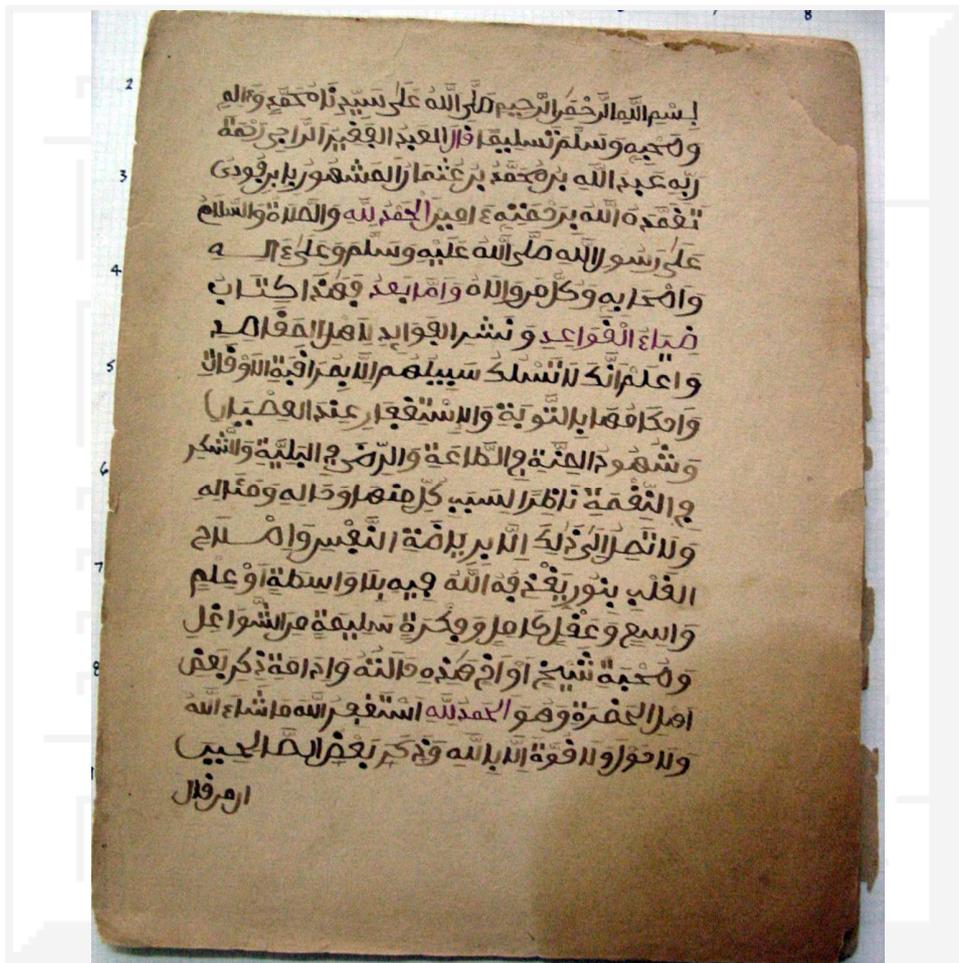
Institute of Islamic-African Studies International

# SANKORE'

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَطَرَفِهِمْ أَمَّا  
بَعْدُ فَهَذَا ضِيَاءُ الْقَوَاعِدِ وَشَرَاهُ أَبُو بَدْرٍ الْهَارِثِيُّ الشَّامِيُّ وَأَعْلَمُ  
أَنْكَالِ تَسْلُكِ سَبِيلِ اللَّهِ الْأَمْرَاقِيَّةِ الْأَوْقَاتِ وَأَفْكَامِهَا  
بِالْتَّوْبَةِ وَالْإِسْتِغْفَارِ عِنْدَ الْعَصِيانِ وَسُوءِ الْمُنَّةِ فِي الْبَطْ  
عَةِ وَالرُّشُوحِ الْبَلِيَّةِ وَالشُّكْرِ فِي النِّعْمَةِ تَأْظُرُ السَّبَبِ  
كُلْمَتُهَا وَحَالَهُ وَمَثَلَهُ وَلَا تَعْلَمُ الرُّشُوحُ إِلَّا بِرَيْحَةِ النَّفْسِ  
وَالصَّلَاحِ الْغَلْبِ يَتَوَرَّبُ بِتَوْجِهِ اللَّهُ فِيهِ بِلَاوِاسْطَةُ أَوْ عِلْمِ  
وَإِسْعَوْعِظْ كَاهِ أَوْ فِكْرَةٍ سَلِيمَةٍ مِنَ الشُّبُوحِ أَوْ صِحَّةِ  
مَشِيخِ أَوْ إِخْفِ هَذِهِ حَالَهُ وَإِدَامَةُ ذِكْرِهَا الْعَصْرَةُ وَهِيَ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ اسْتِغْفَارُ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَا مَوْرُ وَالْقُوَّةُ الْبَالِيَّةُ  
ذِكْرُ عَمَلِهَا الْخَيْرِ مِنْ قَالِ كُلِّ يَوْمٍ مِائَةً وَعِشْرِينَ مَرَّةً  
اسْتِغْفِرُ اللَّهُ الْعَظِيمُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي لَا يَمُوتُ  
وَأَنْتَوْبُ إِلَيْهِ لَا يَمُوتُ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ يَنْتَبِهُ بِكُرْهِ أَيْدِي الشُّكْرِ لِلَّهِ  
تَعْلَمُ بِجَرِّ بَابِ وَعَفْهِمْ لَا يَسْكُنُ عَرِالَهُ إِلَّا اللَّهُ هُوَ دَرَسُوا لِلَّهِ  
فَتَرَى مَن تَرَى بِحَمِيهِ وَدَمَهُ حَتَّى كَانَتْ تَخْرُجُ مَعَهُ نَفْسُهُ فِي النَّوْمِ  
كَأَلِهِ فِي الْبِقِطَّةِ وَمَرَاهِمُ بِشَدَابِ الْقَيْسَةِ قَالَ تَعْلَمُ وَلَا تَعْتَبُ  
يَعْفُكَ بَعْدًا : رَجَبُ إِدْرِكُمْ رَيْدُكُمْ أَيْضًا مِنْهُ قَالَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَعَابِ شَيْءٍ شَرَّ اللَّهُ عَنْهَا حَيْثُ قَالَ لَهُ فَسَبَّكَ  
مِنْ حَيْثُ أَنْهَا فَصِيرَةٌ لَقَدْ قُلْتُ كَلِمَةً لَوْ مَرَّ جَنَّةٌ بِهَا لَمْ يَجْعَلْ  
لَهَا جَنَّةً يَفْعَلُ خَالِطَةً بِتَقْفِيرِهَا طَعْمَهُ أَوْ رِيحَهُ لَشِدَّةِ  
تَنْتَهَا وَفِيهَا أَوْ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ عَظَمِ الزَّوْجِ عَنِ النَّبِيِّ

الورقة 1 من المخطوطة الكتاب ضياء القواعد للشيخ عبد الله بن فودي

# SANKORE'



الورقة 1 من المخطوطة ب لكتاب ضياء القواعد للشيخ عبد الله بن فودي

SANKORE'

ضِيَاءُ الْقَوَاعِدِ  
وَنَشْرُ الْفَوَائِدِ لِأَهْلِ الْمَقَاصِدِ

Institute of Islamic-African Studies International

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ [تَسْلِيمًا، قَالَ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ الرَّاجِي رَحْمَةَ رَبِّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَانَ الْمَشْهُورُ بِإِبْنِ فُودِي تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَةِ أَمِينٍ، الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>1</sup> وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ<sup>2</sup> وَكُلِّ مَنْ وَالَاهُ، وَأَمَّا بَعْدُ:<sup>3</sup> فَهَذَا كِتَابٌ<sup>4</sup>

## ضِيَاءُ الْقَوَاعِدِ وَنَشْرُ<sup>5</sup> الْفَوَائِدِ لِأَهْلِ الْمَقَاصِدِ

وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَسْلُكُ سَبِيلَهُمْ إِلَّا بِمُرَاقَبَةِ الْأَوْقَاتِ.

## فَصْلٌ: فِي أَحْكَامِ قَوَاعِدِ أَهْلِ اللَّهِ

**وَأَحْكَامُهَا** بِالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ عِنْدَ الْعِصْيَانِ وَشُهُودِ الْمَنَّةِ<sup>6</sup> فِي الطَّاعَةِ وَالرِّضَى فِي الْبَلِيَّةِ وَالشُّكْرِ فِي النِّعْمَةِ<sup>7</sup> نَاطِرًا لِسَبَبِ كُلِّ مِنْهَا وَحَالِهِ وَمَثَلِهِ، وَلَا تَصِلُ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِرِيَاضَةِ النَّفْسِ وَإِصْلَاحِ الْقَلْبِ وَبِنُورِ يَفْذِفُهُ اللَّهُ فِيهِ بِلَا وَاسِطَةٍ أَوْ عِلْمٍ وَاسِعٍ وَعَقْلٍ كَامِلٍ وَفِكْرَةٍ سَلِيمَةٍ مِنَ الشَّوَاغِلِ وَصُحْبَةِ شَيْخٍ<sup>8</sup> أَوْ أَخٍ، هَذِهِ حَالَتُهُ، وَإِدَامَةُ ذِكْرِ بَعْضِ<sup>9</sup> أَهْلِ الْحَضْرَةِ وَهُوَ: **الْحَمْدُ لِلَّهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**، وَذَكَرَ<sup>10</sup> بَعْضُ الصَّالِحِينَ<sup>11</sup> أَنْ مَنْ قَالَ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً: **أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ**، لَا يَرَى فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ شَيْئًا مِمَّا يَكْرَهُ أَبَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَهُوَ مُجْرَبٌ، وَبَعْضُهُمْ لَا يَسْكُتُ عَنْ: **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]<sup>12</sup>، حَتَّى امْتَرَجَ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ حَتَّى كَانَتْ تَخْرُجُ<sup>13</sup> مَعَ نَفْسِهِ فِي النَّوْمِ كَحَالَةِ فِي<sup>14</sup> الْيَقِظَةِ.

<sup>1</sup> ما بين معقفين ساقط في: ب.

<sup>2</sup> في ب: صحبه.

<sup>3</sup> في ب: أما بعد بلا "الواو".

<sup>4</sup> ساقط في: ب.

<sup>5</sup> في ب: نثر.

<sup>6</sup> في ب: سوء المنة.

<sup>7</sup> في ا: النعمة.

<sup>8</sup> في ب: مشيخ.

<sup>9</sup> ساقط في: ا.

<sup>10</sup> في ا: ذكر بلا "الواو".

<sup>11</sup> هنا انتهى الورقة 1 في ا.

<sup>12</sup> ما بين معقفين ساقط في: ب.

<sup>13</sup> ساقط في: ا.

<sup>14</sup> ساقط في: ا.

## فَصْلٌ: فِي اجْتِنَابِ الْغَيْبَةِ

**وَمِنْ أَمِّ الْأَشْيَاءِ اجْتِنَابُ الْغَيْبَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾<sup>15</sup>، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>16</sup> لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حِينَ قَالَتْ لَهُ<sup>17</sup>: "حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةٍ أَنَّهَا قَصِيرَةٌ"، ((لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُرِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ<sup>18</sup>)) يَعْنِي لَخَالَطَتْهُ<sup>19</sup> يَتَغَيَّرُ بِهَا طَعْمُهُ أَوْ رِيحُهُ لِشِدَّةِ نَتْنِهَا وَقُبْحِهَا، وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَعْظَمِ الزَّوَاجِرِ عَنِ الْغَيْبَةِ<sup>20</sup>، وَإِذَا وَقَعَتْ مِنْكَ فَأَقْرَأْ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ وَالْمُعَوِّذَيْنِ وَتَهْدِ ثَوَابَهَا<sup>21</sup> لِلْمُغْتَابِ فِيهِ.**

SANKORE



<sup>15</sup> سورة ق: 12. Institute of Islamic-African Studies Internat.

<sup>16</sup> كما رواه أبو دوود عن أبي حذيفة عن عائشة، وأحمد عن طلحة عن عائشة.

<sup>17</sup> ساقط في: ا.

<sup>18</sup> وفي ا: لمرجته.

<sup>19</sup> في ب: خالطة.

<sup>20</sup> هنا انتهى الورقة 1 في: ب.

<sup>21</sup> في ا: ثوابهما.

## فَصَلِّ: فِي الْعُزْلَةِ وَدَوَامِ عَلَى الطَّهَّارَةِ وَفَضْلِ الْجُوعِ

وإِذَا تَيَقَّنْتَ<sup>22</sup> عَدَمَ السَّلَامَةِ فَفَرِّ بِدِينِكَ إِلَى حَيْثُ يَسْلَمُ<sup>23</sup> لَكَ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>24</sup>:  
(إِيَّوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمًا يَتَّبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ<sup>25</sup> وَمَوَاقِعَ الْفَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ  
الْفِتَنِ))، وَمِنَ الْمُرِيدِينَ مَنْ يَصْلِحُ لِعَمَلِ الْعِبَادَاتِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَصْلِحُ لِعَمَلِ الْقُلُوبِ بِحَسَبِ مَا  
أُودِعَهُ اللَّهُ فِيهِ<sup>26</sup> مِنَ الْقُوَّةِ عَلَى تَلْقَى أَنْوَارِ التَّجَلِّيَّاتِ، وَيَبْنَعِي أَنْ يَنْظُرَ فِي كُتُبِ أَحْوَالِ  
الصَّالِحِينَ، وَمِنْهُمْ<sup>27</sup> مَنْ يُصَلِّ<sup>28</sup> الصُّبْحَ بِوُضُوءِ الْعِشَاءِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُكُثُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَمْ يَأْكُلْ  
شَيْئًا لِتَعْرِفَ نَفْسَهُ قَدْرَهَا وَتَتَرَكَ الإِدْعَاءَ إِلَيْهَا مِنَ الصَّالِحِينَ، قَالَ بَعْضُهُمْ: "مَنْ وَاطَبَ عَلَى  
قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ مَرَّةً وَ﴿الْمُ نَشْرَحُ﴾<sup>29</sup> ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾<sup>30</sup> إِحْدَى عَشْرَ مَرَّةً فِي خَلْوَةٍ  
فَتَحَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ بَغِيرِ تَعَبٍ فَهُوَ مُجَرَّبٌ، وَقَالَ الْمَكْنَثِيُّ: "رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْعَ اللَّهُ لِي أَنْ لَّا يَمُوتَ قَلْبِي، قَالَ: ((قُلْ كُلُّ يَوْمٍ: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ  
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَرْبَعِينَ مَرَّةً)).

<sup>22</sup> في ا: ايقنت.

<sup>23</sup> في ا: سلام.

<sup>24</sup> كما رواه البخاري وأبو داود والنسائي وإبن ماجة ومالك وأحمد والحميدي عن عبد الله بن عبد الرحمن بن

أبي صعصعة عن أبي سعيد الخدري. Institute of Islamic-African Studies

<sup>25</sup> هنا انتهى الورقة 2 في: ا.

<sup>26</sup> ساقط في: ا.

<sup>27</sup> في ب: منهم بلا: الواو.

<sup>28</sup> في ب: يصلح.

<sup>29</sup> أي سورة الشرح.

<sup>30</sup> أي سورة القدر.

## فصل: في الزُّهدِ وطلبِ الرِّزْقِ

**ثُمَّ إِعْلَمَ أَنَّ أَهْلَ الصَّلَاحِ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَسْتَلُّ وَلَا يُقْبَلُ مَا أُعْطِيَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَسْتَلُّ وَلَا يَرُدُّ مَا حَلَّ فِي ظَاهِرِ الشَّرْعِ وَهُمْ الْأَكْثَرُ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَسْتَلُّ إِلَّا عَنِ الْحَاجَةِ، فَيَقْبَلُ بِقَدْرِ الْحَاجَةِ، وَمَا بَعْدَ هُوَ لِإِذَا الْمُدَّعُونَ يَأْخُذُونَ التَّكَاتُرَ وَلَيْسَ مِنْ [شَأْنِ أَهْلِ] الطَّرِيقَةِ<sup>34</sup>، وَعَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "مَنْ طَلَبَ الْأَخْرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْخُذَ مِنْهَا حَاجَتَهُ وَمَا رَأَيْنَا أَحَدًا أَتْبَعَهَا فَطَلَبَتْهُ الْأَخْرَةُ"، وَفِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ: "يَا ابْنَ آدَمَ مَهَلًا مَهَلًا فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ وَالْحَرِصُ<sup>36</sup> مَحْرُومٌ وَالْبَخِيلُ مَذْمُومٌ وَالْحَسُودُ مَقْمُومٌ<sup>37</sup> وَالدُّنْيَا لَا تَدُومُ وَالرَّازِقُ<sup>38</sup> الْحَيُّ الْقَيُّومُ"، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللَّهِ يُوصِي أَخَاهُ: "لَا يَسْتَعْلِ<sup>39</sup> بِمَا<sup>40</sup> يُودِيكَ وَاسْتَعْلِ<sup>41</sup> بِاللَّهِ يَرُدُّهُ<sup>42</sup> عَنْكَ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي حَرَكَهُ إِلَيْكَ<sup>43</sup> لِيَخْتَبِرَ<sup>44</sup> دَعْوَاكَ فِي الصَّدَقِ".**

<sup>31</sup> في ا: عرض.

<sup>32</sup> في ا: يقدر.

<sup>33</sup> ما بين معقفين ساقط في: ا.

<sup>34</sup> هنا انتهى الورقة 3 في: ا.

<sup>35</sup> ساقط في: ا.

<sup>36</sup> في ا: الحريص.

<sup>37</sup> هنا انتهى الورقة 2 في: ب.

<sup>38</sup> في ا: الرزق. Institute of Islamic-African Studies Internat

<sup>39</sup> في ب: تشغل.

<sup>40</sup> في ب: بمن.

<sup>41</sup> في ا: واستغن.

<sup>42</sup> في ا: يرد.

<sup>43</sup> في ا: إليه.

<sup>44</sup> في ا: ليخبر.

## فَصْلٌ: فِي تَعْظِيمِ حَرَمَةِ أَهْلِ اللَّهِ

**وإِيَّاكَ** أَنْ تَصْغِي إِلَى الْمُسْتَهْزِئِينَ بِأَهْلِ اللَّهِ فَتَسْقُطَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ وَتَسْتَوْجِبَ الْعَذَابَ مِنْهُ، فَإِنَّهُمْ جَلَسُوا مَعَ اللَّهِ عَنْ حَقِيقَةِ الصِّدْقِ وَالْإِخْلَاصِ وَالْوَفَاءِ، وَمُرَاقِبَةِ الْأَنْفَاسِ مَعَ اللَّهِ قَدْ سَلَّمُوا قِيَادَهُمْ إِلَيْهِ وَتَرَكَوْا إِنْتِصَارَ لِنَفْسِهِمْ حَيَاءً مِنْ رَبِّهِمْ وَأَكْتَفَاءً بِقِيُومِيَّتِهِ<sup>45</sup>، فَقَامَ لَهُمْ بِأَوْفَى<sup>46</sup> مَا لَا<sup>47</sup> يَقُومُونَ لِنَفْسِهِمْ، وَكَانَ اللَّهُ هُوَ الْمَحَارِبُ عَنْهُمْ لِمَنْ حَارِبَهُمْ وَالْغَالِبُ لِمَنْ غَلَبَهُمْ<sup>48</sup>.

# SANKORE'



Institute of Islamic-African Studies International

<sup>45</sup> في ا: بقيومه.

<sup>46</sup> في ا: فأوفى.

<sup>47</sup> ساقط في: ب.

<sup>48</sup> في ا: غالبهم.

## فصل: في آداب مع الناس

**ويُنَبِّغِي** لِمَنْ يَرِيدُ خِلَاصَ نَفْسِهِ أَنْ يَكُونَ كَثِيرًا لِكِرَاهَةِ الْمُلَاقَاتِ النَّاسِ، وَإِذَا ابْتُلِيَ بِهِمْ وَلَقِيَهُمْ فَلْيَكُنْ كَلَامُهُ مَعَهُمْ فِي التَّوْبَةِ وَشُرُوطِهَا<sup>49</sup> وَعُلُومِ الْمُعَامَلَاتِ<sup>50</sup> وَالْخِصَالِ الْمُكْفَرَةِ لِلذُّنُوبِ وَنَحْوِ ذَلِكَ بِحَسَبِ مُفْتَضَى الْحَالِ وَالْمَقَامِ، وَإِيَّاكَ يَا أُخِي مِنْ أَظْهَارِ الْخُشُوعِ عِنْدَ النَّاسِ وَلَيْسَ فِي قَلْبِكَ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِلرَّجُلِ بَلَغَهَا<sup>51</sup> إِنَّهُ كَانَ يَحْنَى رَأْسَهُ وَيَطَاطِنُهُ وَيَطْهَرُ الْخُشُوعَ: "يَا هَذَا أَنْ عُمَرَ بْنَ<sup>52</sup> الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ أَشَدُّ كُلِّ<sup>53</sup> خَشْيَةٍ مِنْكَ وَلَا يَفْعَلُ مَا تَفْعَلُ".



Institute of Islamic-African Studies International

<sup>49</sup> هنا انتهى الورقة 4 في: ا.

<sup>50</sup> في ب: المعاملة.

<sup>51</sup> في ا: يلقها.

<sup>52</sup> في ا: ابن.

<sup>53</sup> ساقط في: ب.

## فَصْلٌ: فِي سَكْرَاتِ الْمَوْتِ وَرَغَبَتِهَا

وَفِي فَوَائِدٍ لِلْسُّنُوسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: "أَنْ مَنْ<sup>54</sup> قَالَ كُلَّ يَوْمٍ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَإِنَّهُ<sup>55</sup> تَسَهَّلَ عَلَيْهِ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ"، قَالَ "وَلَا زَمَهُ بَعْضُهُمْ فَمَاتَ وَهُوَ سَاجِدٌ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ"، وَقَالَ السِّيُوطِيُّ: "لَا يَجُوزُ تَمَنِّي<sup>56</sup> الْمَوْتِ إِلَّا عِنْدَ مُلَاقَاتِ<sup>57</sup> الْعَدُوِّ فِي الْجِهَادِ وَفِي الْأَمَاكِنِ الْمُشْرِفَةِ وَفِي زَمَانِ الْفِتَنِ"، اِبْتَهَى.

# SANKORE'



Institute of Islamic-African Studies International

<sup>54</sup> ساقط في: ب.

<sup>55</sup> ساقط في: ب.

<sup>56</sup> في ا: التمني.

<sup>57</sup> في ب: ملاقة.

## فصل: في كيفية حصل على الخير

**ومن صلى** ركعتين الأولى بفتح الكتاب وقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ<sup>58</sup> وَفِي الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ<sup>59</sup> أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾<sup>60</sup> يُعْطِيهِ اللَّهُ أَرْبَعِينَ خَصْلَةً مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ كَمَا جَاءَ<sup>61</sup> فِي الْحَدِيثِ وَرَوِي<sup>62</sup> عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُعَاءٌ مِنْ دُعَائِهِ<sup>63</sup> نَالَ كَمُلَ مَا نَوَى بِهِ وَهُوَ: "اللَّهُمَّ إِنَّكَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ وَعَالِبٌ لَا يُغْلَبُ وَبَصِيرٌ لَا يَرْتَابُ وَسَمِيعٌ لَا يُشَكُّ وَقَهَّارٌ لَا يُقَهَّرُ وَأَبْدِيٌّ لَا يَنْفَدُ وَقَرِيبٌ لَا يَبْعُدُ وَشَهِيدٌ لَا يَغِيبُ، وَاللَّهُ لَا يُضَادُّ وَقَاهِرٌ لَا يُظْلَمُ وَصَمَدٌ لَا يُطْعَمُ وَقَيُّومٌ لَا يَنَامُ وَمُحْتَجِبٌ لَا يَرَى وَجِبَّارٌ لَا يُضَامُ وَعَظِيمٌ لَا يُرَامُ وَعَالِمٌ لَا يُعْلَمُ وَقَوِيٌّ لَا يُضْعَفُ وَأَطِيفٌ لَا يُوصَفُ وَوَفِيٌّ لَا يَخْلَفُ وَعَدْلٌ لَا يَحِيفُ وَغَنِيٌّ لَا يَفْتَقِرُ وَكَنَزٌ لَا يَنْفَدُ وَحَكِيمٌ لَا<sup>64</sup>

<sup>58</sup> أي من سورة الفرقان، من الآية 61-77، وهي: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا \* وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا \* وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا \* وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا \* وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا \* إِنَّهَا سَاعَةٌ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا \* وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا \* وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا \* يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخَلَّدْ فِيهِ مُهَانًا \* إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا \* وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا \* وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا \* وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَجْرُوا عَلَيْهَا صُغًا وَعُمْيَانًا \* وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَدُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا \* أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعَرْقَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيَلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا \* خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا \* قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا \*﴾<sup>59</sup> هنا انتهى الورقة 3 في: ب.

<sup>60</sup> أي من سورة المؤمنون من الآية 1-14، وهي: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ \* إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ \* فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ \* أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ \* الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ \* وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ \* ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ \* ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾

<sup>61</sup> ساقط في: ا.

<sup>62</sup> في ا: روى بلا "الواو".

<sup>63</sup> هنا انتهى الورقة 5 في: ا.

<sup>64</sup> في ب: حكم.

يَجُوزُ وَمَنْعٌ لَا يَقْهَرُ وَمَعْرُوفٌ لَا يُنْكَرُ وَوَكِيلٌ لَا يُخْفَرُ وَوَتْرٌ لَا يُسْتَسَارُ وَقَرْدٌ لَا يُسْتَشِيرُ  
 وَوَهَابٌ لَا يُرَدُّ وَسَرِيعٌ لَا يَذْهَلُ وَجَوَادٌ لَا يَبْخُلُ وَعَزِيزٌ لَا يَذَلُّ وَعَالِمٌ لَا يَجْهَلُ وَحَافِظٌ لَا يَغْفُلُ  
 وَمُجِيبٌ لَا يَسْمَعُ وَدَائِمٌ لَا يَفْنَى وَبَاقٍ لَا يُبْلَى وَوَاحِدٌ لَا يَشْبَهُ وَمُقْتَدِرٌ لَا يَنْزِعُ إِلَّا إِلَهًا أَنْتَ  
 سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ"، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: "مَنْ ذَكَرَ هَذَا الدُّعَاءَ فَإِنَّهُ يَكُونُ أَمْنًا لِلْإِقْلِيمِ<sup>65</sup>  
 الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ وَهُوَ: اللَّهُمَّ بِكَ الْحَمْدُ بِكُلِّ شَيْءٍ تُحِبُّ<sup>66</sup> أَنْ تُحَمَدَ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ لَكَ الشُّكْرُ عَلَى كُلِّ  
 شَيْءٍ تُحِبُّ<sup>67</sup> أَنْ تُشْكَرَ<sup>68</sup> عَلَيْهِ حَمْدًا وَشُكْرًا كَثِيرِينَ دَائِمِينَ بِدَوَامِكَ عَدَدَ مَا عَلِمْتَ وَرِزْقًا<sup>69</sup> مَا  
 عَلِمْتَ وَمَا لَمْ<sup>70</sup> عَلِمْتَ وَعَدَدَ كَلِمَاتِكَ وَأَضْعَافَ ذَلِكَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِكُلِّ ذَلِكَ عَلَى  
 ذَلِكَ"، يُقَالُ هَذَا الذِّكْرُ الْأَخِيرُ مِائَةً مَرَّةً، وَمَنْ قَالَ: "السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي فَلَانَ أَيًّا كَانَ مِنْ  
 أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِي أَيِّ مَكَانٍ كَانَ يَأْخُذُهَا مَلَكٌ يَصِلُهَا إِلَى ذَلِكَ الْوَلِيِّ حَيْثُ مَا كَانَ فَيَرُهُ مِنْ بِلَادِ اللَّهِ  
 [فَيَقُولُ لَهُ فَلَانَ: يَقْرَأُ لَكَ السَّلَامَ]، وَمَنْ أَمَانَ النَّخْمَةَ أَنْ تَقُولَ عِنْدَ الشَّفَعِ كَانَ لَيْلَةَ عِيدٍ: "يَا فَرَسُ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْعَبْدِ [71] الْفَرَسِيِّ".

<sup>65</sup> في ب: للقيام. Institute of Islamic-African Studies Internat

<sup>66</sup> في ا: تحت.

<sup>67</sup> في ا: تحت.

<sup>68</sup> في ا: تشرع.

<sup>69</sup> هنا تنتهي الورقة 6 في: ا.

<sup>70</sup> في ب: ملء ما.

<sup>71</sup> ما بين معقفين ساقط في: ا.

## فَصْلٌ: فِي الْحِكَايَاتِ

وَمَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يُوْجِدَ مِنْهُ رِيحٌ<sup>72</sup> مَا أَكَلَ فَلْيَذْكُرِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ أَوَّلِ قَضْمَةِ<sup>73</sup>، وَمَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَجَعَلَ ثَوَابَهَا لِأَهْلِ الْقُبُورِ أَدْخَلَ اللَّهُ<sup>74</sup> فِي كُلِّ قَبْرِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ أَرْبَعِينَ نُورًا وَوَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَضَاجِعَهُمْ وَأَعْطَى الْقَارِءُ بِكُلِّ مِئَةِ عَشْرٍ حَسَنَاتٍ، وَمَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْأَنْبِيَاءِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَكَلَّمَا<sup>75</sup> مَرَّ بِاسْمِ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ صَلَّى عَلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ يُعْطَى ثَوَابَ جَمِيعِ أَهْلِ الْمَوْقِفِ<sup>76</sup>، وَقَالَ أَحْمَدُ زُرُّوقٌ<sup>77</sup>: "حَقَّ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ لَا يَفْرُطَ فِي مَأْمُورٍ وَلَا يَعْزُمُ عَلَى مَحْذُورٍ وَلَا يَقْصِرَ فِي مَنْدُوبٍ فَإِنْ قَصَرَ بِهِ الْحَالُ حَتَّى وَقَعَ فِي الْأَوَّلِ<sup>78</sup> أَوْ الثَّانِي أَوْ الثَّلَاثِ لَزِمَهُ الرَّجُوعُ إِلَى مَوْلَاهُ بِالتَّوْبَةِ وَاللَّجَاءِ إِلَيْهِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَلَا يَنْبَغُ<sup>79</sup> مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ"، إِنْتَهَى، وَإِذَا غَلَبَكَ الشَّيْطَانُ فَاصْرِفْ هَمَّتَكَ إِلَى اللَّهِ يَكْفِيكَ الشَّيْطَانُ، وَأَتَى زَيْدُ الْخَيْلِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ عَنْ عِلْمَتِهِ اللَّهُ<sup>80</sup> فِيمَنْ<sup>81</sup> [يُرِيدُ وَعِلْمَتِهِ فِيمَنْ]<sup>82</sup> لَا يُرِيدُ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ((كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟)) قَالَ: أَصْبَحْتُ أَحِبُّ الْخَيْرَ وَأَهْلَهُ وَأُحِبُّ الْعَمَلَ بِهِ، فَإِذَا فَاتَتِي حَنَنْتُ إِلَيْهِ وَإِذَا عَمَلْتُ عَمَلًا قَلَّ أَوْ كَثُرَ أَيْقَنْتُ بِثَوَابِهِ، فَقَالَ: ((هِيَ هِيَ بَعَيْنُهَا يَا زَيْدُ))، وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

أَحِبُّ الصَّالِحِينَ وَاسْتُ مِنْهُمْ      لَعَلِّي أَنْ أَنْالَ بِهِمْ شَفَاعَةَ  
وَأَكْرَهُ بِضَاعَتَهُ الْمَعَاصِي      وَإِنْ كُنَّا سَوَاءً فِي الْبِضَاعَةِ

وَأَوْحَى إِلَى دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا دَاوُودُ لَوْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمُدْبِرُونَ عَنِّي كَيْفَ أَنْتَظَرِي لَهُمْ وَشَوْقِي إِلَى تَرْكِهِمُ الْمَعَاصِي لَمَاتُوا تَشَوْقًا إِلَيَّ، وَفِي الْحَدِيثِ: ((أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عِبْدِي فَلْيُظَنَّ مَا

<sup>72</sup> في ا: ریح.

<sup>73</sup> في ا: القصمة، وهنا انتهى الورقة 4 في: ب.

<sup>74</sup> ساقط في: ا.

<sup>75</sup> في ب: كل ما.

<sup>76</sup> في ا: المواقف.

<sup>77</sup> في: ا وب: زُرُّوقٌ وهو الخطاء، وهو أبو العباس احمد بن بن أحمد بن محمد بن عيسى بن البرنوسي الفاسي الشاذلي عُرِفَ بزُرُّوقٍ صاحب الشيخ الفاضل العالم الفقيه الصوفي الولي الصالح الزاهد العارف بالله شيخ الطريقة وإمام الحقيقة، إنه عاش فقيرا ومات فقيرا.

<sup>78</sup> هنا انتهى الورقة 7 في: ا.

<sup>79</sup> في ا: يئاس.

<sup>80</sup> ساقط في: ا.

<sup>81</sup> في ب: في من.

<sup>82</sup> ما بين معقفين ساقط في: ا.

شَاءَ))، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ<sup>83</sup> لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا<sup>85</sup> إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾<sup>86</sup>، وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي الْمَمْتُ بِذَنْبٍ عَظِيمٍ فَمَاذَا<sup>87</sup> يَكْفُرُ عَنِّي؟"، فَقَالَ لَهُ: ((عَلَيْكَ بِكَلِمَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ<sup>88</sup> فِي اللِّسَانِ ثَقِيلَتَيْنِ<sup>89</sup> فِي الْمِيزَانِ<sup>90</sup> حَبِيبَتَيْنِ<sup>91</sup> إِلَى الرَّحْمَنِ<sup>92</sup>: **سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ** **سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ**))<sup>93</sup>، وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي ذُنُوبًا كَثِيرًا<sup>94</sup> أَخْشَى أَنْ لَا أَرَكَ فِي عَرَصَاتِ<sup>95</sup> الْقِيَامَةِ وَلَا أُجَاوِرُكَ<sup>96</sup> فِي دَارِ الْمَقَامَةِ"<sup>97</sup>، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِذَا أَصْبَحْتَ كُلَّ يَوْمٍ فَقُلْ: **سُبْحَانَ مَنْ لَا يَعْلَمُ**

<sup>83</sup> بالمعاصي والظلم حاملين عليها.

<sup>84</sup> لا تياسوا من مغفرته أو لا تفضله ثانيا.

<sup>85</sup> لمن تاب من الشرك.

<sup>86</sup> سورة الزمر: 53، بلا اشتراط توبة فيما عدا الشرك ولو بعد بُعد وتقييد الغفران بالتوبة خلاف الظاهر، وقوله: ﴿هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ الدال على المبالغة والحصر والوعد بالرحمة بعد المغفرة وتقديم ما يستدعس عموم المغفرة بما في عبادي الدال على الترحم والنهي عن القنوط مطلقا عن الرحمة فضلا عن المغفرة وإطلاقها والتأكيد بجمبعًا.

<sup>87</sup> في ا: فما إذا.

<sup>88</sup> وفي ا: خفيفتين، وهنا انتهى الورقتين 8 في: ا، و5 في: ب.

<sup>89</sup> وفي ب: ثقيلتان.

<sup>90</sup> وفي الحديث حث على المواظبة على هذا الذكر وتحريض على ملازمته، لأن جميع التكاليف شاقة على النفس، ولكن هذا الذكر سهل لها ومع ذلك هو يتقل في الميزان كما تنقل الأفعال الشاقة، فلا ينبغي التفریط فيه، وفيه إشارة إلى أن سائر التكاليف صعبة شاقة على النفس ثقيلة وهذه سهلة عليها مع أنها تنقل الميزان كتقل الشاق من التكاليف، وقد سئل بعض السلف عن سبب ثقل الحسنة وخفة السيئة، فقال: "لأن الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فتقلت فلا يحملنك ثقلها على تركها، والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فذلك خفت فلا يحملنك خفتها على ارتكابها".

<sup>91</sup> وفي ب: حبيبتان.

<sup>92</sup> أي ثنية حبيبية وهي المحبوبة، والمراد أن قائلها محبوب لله، ومحبته الله للعبد إرادة إيصال الخير له والتكريم، وخص الرحمن من الأسماء الحسنى للتنبية على سعة رحمة الله، حيث يجازى على العمل القليل بالثواب الجزيل، ولما فيها من التنزيه والتحميد والتعظيم.

<sup>93</sup> وفي الحديث الذي ذكره ترغيب وتخفيف، وحث على الذكر المذكور لمحبة الرحمن له والخفة بالنسبة لما يتعلق بالعمل والثقل بالنسبة لإظهار الثواب.

<sup>94</sup> وفي ب: ذنباً كبيراً.

<sup>95</sup> وفي ب: عراصات.

<sup>96</sup> وفي ب: وألا أجاورتك.

<sup>97</sup> وفي ب: القيامة.

قَدْرُهُ غَيْرُهُ سُبْحَانَ مَنْ لَّا يَصِفُ<sup>98</sup> الْوَاصِفُونَ قَدْرَ صِفَتِهِ، تُسْتَغْفَرُ<sup>99</sup> ذُنُوبِكَ الْعَظِيمَةَ وَتَجْتَمِعُ<sup>100</sup> مَعِيَ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ وَتُجَاوِرَنِي فِي دَارِ الْمَقَامَةِ))، وَفِي الْحَدِيثِ: ((مَا أَصْرَّ مَنْ اسْتَغْفَرَ))، وَقَدْ قِيلَ: "أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ مَعْصِيَةِ الْمُؤْمِنِ وَالْفَاجِرِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ<sup>101</sup> لَّا يَعْزُمُ عَلَيْهَا [قَبْلَ فِعْلِهَا وَلَا يَفْرَحُ بِهَا وَقْتَ الْفِعْلِ وَلَا يَصِرُ عَلَيْهَا]<sup>102</sup> بَعْدَ فِعْلِهَا، وَالْفَاجِرُ لَيْسَ كَذَلِكَ"، وَيُنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ [أَنْ يَدَاوِمَ عَلَى أَمْرَيْنِ: الْأَوَّلُ مَعْرِفَةُ النِّعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَالشُّكْرُ عَلَيْهَا]<sup>103</sup> فِيمَا وَهَبَ لَهُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالثَّانِي اللَّجَاءُ إِلَى اللَّهِ دَائِمًا، وَفِي طَلَبِ السَّلَامَةِ مِنْ عَظَمَةِ النِّعْمَةِ فِي عَيْنِيهِ شُكْرُهَا وَمَنْ شُكِرَهَا اسْتَوْجِبَ الْمَزِيدَ مِنَ الْمُنْعَمِ بِهَا حَسَبَ مَا وَعَدَهُ الصَّادِقُ، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الشَّاذَلِيُّ: "مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ وَهَوَاهُ وَشَيْطَانَهُ وَشَهْوَتَهُ وَدُنْيَاهُ فَغَلَبَ فَهُوَ<sup>104</sup> مَنْصُورٌ وَمَاجُورٌ وَمَنْ جَاهَدَ فَغَلَبَ فَهُوَ مَغْفُورٌ لَهُ وَمَشْكُورٌ مَا لَمْ يَصِرْ عَلَى ذَنْبٍ أَوْ يَرْضَى بِغَيْبِ<sup>105</sup> أَوْ يَسْقُطَ مِنْهُ الْخَشْيَةُ بِالْغَيْبِ، وَكَمْ مِنْ مَوْتَى يُحْيَى بِذِكْرِهِمْ الْقُلُوبُ؟ وَكَمْ مِنْ أَحْيَاءٍ تَقْسَى بِرُؤْيَتِهِمْ<sup>106</sup> الْقُلُوبُ"، فَعَلَيْكَ بِالصَّالِحِينَ وَذِكْرِهِمْ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (([أَعْمَلْ لِدُنْيَاكَ بِقَدْرِ مَقَامِكَ فِيهَا]<sup>107</sup> وَأَعْمَلْ لِآخِرَتِكَ<sup>108</sup> بِقَدْرِ بَقَائِكَ فِيهَا وَأَعْمَلْ لِلَّهِ بِقَدْرِ حَاجَتِكَ<sup>109</sup> إِلَيْهِ وَأَعْمَلْ لِلنَّارِ بِقَدْرِ صَبْرِكَ عَلَيْهَا، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْصِيَ مَوْلَاكَ فَاطْلُبْ مَكَانًا لَا يَرَاكَ فِيهِ))، "انْتَهَى قَالَ أَبُو الْمُبَارَكِ: "لَا تَعْتَرُ بِمَالٍ وَلَا تَحْمِلْ مَعْدَنَكَ مَا لَا تُطِيقُ وَتَعْلَمُ مِنَ الْعِلْمِ مَا تَنْتَفِعُ بِهِ فَقَطْ"، وَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ: "أَحْفَظْ اللَّهُ يَحْفَظُكَ"<sup>110</sup> وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعْنِي بِاللَّهِ وَالنَّصْرُ مَعَ الصَّبْرِ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا"، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ((عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ وَإِيَّاكُمْ<sup>111</sup> وَإِيَّاكُمْ<sup>112</sup> وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ [وَكُلُّ

<sup>98</sup> في ب: يوصف.

<sup>99</sup> وفي ب: تغفر.

<sup>100</sup> وفي ب: مع.

<sup>101</sup> ساقط في: ا.

<sup>102</sup> ما بين معقفين ساقط في: ا.

<sup>103</sup> ما بين معقفين ساقط في: ا.

<sup>104</sup> وفي ا: وهو.

<sup>105</sup> هنا انتهى الورقة 9 في: ا. Institute of Islamic-African Studies I

<sup>106</sup> وفي ا: برديتهم، وفي ب: برؤيتهم.

<sup>107</sup> ما بين معقفين ساقط في: ا.

<sup>108</sup> في ا: لدينك.

<sup>109</sup> في ب: حياتك.

<sup>110</sup> هنا انتهى ورقة 6 في: ب.

<sup>111</sup> في ب: وإياك.

بِدْعَةٍ<sup>113</sup> [ضلالة])، وَقَالَ الْعُقَيْبَةُ بْنُ عَامِرٍ: "أَمْسَكَ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلَيْسَعَكَ بَيْنَكَ وَرَبِّكَ"<sup>114</sup> عَلَى خَطِيئَتِكَ"، وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: "عَلَيْكَ بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ وَإِخْصَالِ ذِكْرِكَ مَا اسْتَنْطَعْتَ فَإِنَّ هَذَا زَمَانُ الْخُمُولِ وَالْعِزَّةِ وَقِلَّةِ مُخَالَطَةِ النَّاسِ فَالْنَّجَاةُ الْآنَ"<sup>115</sup> فِي<sup>116</sup> تَرْكِهِمْ، وَإِيَّاكَ وَالْقُرْبَ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَمُخَالَطَتِهِمْ، وَجَدَ فِي زُقَاقِ الْأَسْكَندَرِيَّةِ مَكْتُوبًا: "إِذَا كَانَ اللَّهُ هُوَ غَايَةَ الْغَايَاتِ فَالْمَعْرِفَةُ"<sup>117</sup> بِهِ<sup>118</sup> أَجَلَ الْعِبَادَاتِ، وَإِذَا كَانَ الْمَوْتُ حَقًّا فَالرُّكُوعَ إِلَى الدُّنْيَا غُرُورٌ، وَإِنْ كَانَ الْقَدْرُ حَقًّا فَالْحَرِصُ بِاطِلٍ، وَإِذَا كَانَ فِي النُّفُوسِ طَبَعًا فَالْتَّقَةُ بِكُلِّ أَحَدٍ جُنُونٌ، وَإِذَا كَانَ اللَّهُ عَدْلًا فِي أَحْكَامِهِ فَعُقُوبَاتِ الْخَلْقِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ. "وَقَالَ الصُّوفِيَّةُ: "الْوَقْتُ سَيْفٌ إِنْ لَمْ تَقْطَعْهُ بِالْعَمَلِ قَطَعَكَ بِالْأَمَلِ وَالنَّفْسُ إِنْ لَمْ تَشْغَلْهَا بِالْخَيْرِ شَغَلَتْكَ بِالْشَّرِّ مِنْ عَاشِرِ اللَّيْلِ"<sup>119</sup> اِكْتَسَبَ اللَّوْمَ"<sup>120</sup>، مَنْ عَرَفَ اللَّهَ أَحَبَّهُ وَخَافَهُ وَعَظَّمَهُ وَامْتَلَأَ أَمْرَهُ وَاجْتَنَبَ نَهْيَهُ، وَمَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ وَعَدَوْتَهَا خَالَفَهَا فِي كُلِّ مَا تَطَلَّبُ مِنَ الْفُضُولِ، وَتَرَكَ الشَّفَقَةَ عَلَيْهَا وَالثِّقَةَ بِهَا، وَمَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَحَقَارَتَهَا وَفَنَاءَهَا أَعْرَضَ عَنْهَا إِلَّا مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مِنْ قُوَّةٍ"<sup>121</sup> وَسِتْرِ الْعَوْرَةِ"<sup>122</sup>، الدُّنْيَا غَوْلَةٌ مِنْ غَوْلٍ عَنْهَا أَكَلْتَهُ وَالْآخِرَةُ مَهُولَةٌ مَنْ لَمْ يُرَاقِبْهَا فَجَاتَهُ، وَمَنْ تَعَرَّضَ"<sup>123</sup> الْيَوْمَ لِمَصَالِحِ الْعَامَّةِ سَلَّطَ الْبُلَاءَ [عَلَى نَفْسِهِ دِينًا وَدُنْيَا، وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ عَارِفًا بِزَمَانِهِ مُمْسِكًا بِلِسَانِهِ مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ وَ]<sup>124</sup> أَنْ يَكُونَ لَهُ أَرْبَعُ سَاعَاتٍ"<sup>125</sup>: سَاعَةٌ يَنَاجِي فِيهَا"<sup>126</sup> رَبَّهُ وَسَاعَةٌ يَحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَسَاعَةٌ"<sup>127</sup> يَشْتَغِلُ فِيهَا بِمُبَاحِهِ"<sup>128</sup> وَسَاعَةٌ يَنْتَفِعُ فِيهَا بِإِخْوَانِهِ وَيَنْتَفِعُونَ بِهِ،"<sup>129</sup> وَالسَّحْرُ

<sup>112</sup> ساقط في: ا.

<sup>113</sup> ساقط في: ا.

<sup>114</sup> في ب: وابك.

<sup>115</sup> هنا انتهى الورقة 10 في: ا.

<sup>116</sup> في ا: وفي.

<sup>117</sup> في ا: المعرفة.

<sup>118</sup> ساقط في: ا.

<sup>119</sup> في ا: عَوَاشِرِ الْعَوَامِ.

<sup>120</sup> في ا: اللَّيْلِ.

<sup>121</sup> في ا: قوة. Institute of Islamic-African Studies International

<sup>122</sup> في ب: عورة.

<sup>123</sup> في ب: تعر.

<sup>124</sup> ما بين معقنين ساقط في: ا.

<sup>125</sup> ساقط في: ا.

<sup>126</sup> ساقط في: ا، وفي ب: فيه.

<sup>127</sup> هنا انتهى الورقة 11 في: ا.

وَقْتُ الْمُنَاجَاتِ وَمَا بَعْدَ الْعَصْرِ الْإِسْتِغْفَارُ مِنَ الزَّلَّاتِ وَسَاعَةُ الْإِخْوَانِ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ  
الضَّرُورَاتِ وَأَحْسَنَهَا بَعْدَ الظُّهْرِ وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَالْمُبَاحَاتُ<sup>130</sup>، وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ<sup>131</sup> عَلَيْهِ  
السَّلَامُ: ((بَلِ انْتَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا وَهَوَى  
مُتَّبَعًا وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ<sup>133</sup> نَفْسِكَ<sup>134</sup> وَدَعِ الْعَوَامَّ، فَإِنَّ مِنْ  
وَرَائِكُمْ أَيَّامًا<sup>135</sup> الصَّبْرِ<sup>136</sup> فِيهِنَّ<sup>137</sup> مِثْلُ الْقَبْضِ<sup>138</sup> عَلَى الْجَمْرِ))<sup>139</sup>، وَقَالَ أَيْضًا: ((بَادِرُوا  
بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ<sup>140</sup> قَبْلَ مَجِيءِ الْفِتَنِ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي  
كَافِرًا يَبِيعُ دِينَهُ بِعُرْضٍ مِنَ الدُّنْيَا))<sup>141</sup> انْتَهَى، فَعَلَيْكَ بِالْإِعْرَاضِ عَنِ الْخَلْقِ فِي الْإِقْبَالِ وَالْأَدْبَارِ  
وَاللَّجَاءِ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَرَفْعِ الْهَمَّةِ عَنِ الْخَلْقِ بِكُلِّ حَالٍ وَرَفْضِهِمْ<sup>141</sup> إِلَّا مَنْ يَدُلُّكَ عَلَى  
اللَّهِ بِأَشْرَةٍ صَادِقَةٍ وَأَعْمَالٍ ثَابِتَةٍ لَا يَنْقُضُهَا كِتَابًا وَلَا سُنَّةً وَإِذَايَةُ النَّاسِ لِلْعَاقِلِ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَيْهِ  
لِأَنَّ ذَلِكَ يَمْنَعُهُ السُّكُونَ إِلَيْهِمْ وَالْإِعْتِمَادَ<sup>142</sup> عَلَيْهِمْ وَالْأُنْسَ بِهِمْ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَهُ<sup>143</sup> خَيْرًا  
جَعَلَ أُنْسَهُ بِهِ وَبَذَرَهُ وَتَوَكَّلَهُ عَلَيْهِ وَصَارَ سِرُّهُ عَلَى النَّظَرِ عَلَى النَّاسِ، وَسُئِلَ الْجَنَيْدُ رَضِيَ

<sup>128</sup> في ب: بمباحة.

<sup>129</sup> هنا انتهى الورقة 7 في: ب.

<sup>130</sup> في ا: المباحة.

<sup>131</sup> ساقط في: ب.

<sup>132</sup> ساقط في: ا.

<sup>133</sup> ساقط في: ا.

<sup>134</sup> وفي ا: فعليك بنفسك.

<sup>135</sup> وفي ا: أيام.

<sup>136</sup> وفي ا: الصابر.

<sup>137</sup> وفي ا: فيها.

<sup>138</sup> وفي ا: قابض.

<sup>139</sup> وفي ا: الجمرة، فهذا الحديث رواه أبو دوود والترمذي وابن ماجة عن أبي ثعلبة الخشني، ونص الحديث  
رواه ابن ماجة عن أبي ثعلبة الخشني قَالَ قُلْتُ كَيْفَ تَصْنَعُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ آيَةُ آيَةٍ قُلْتُ: لِيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يُضْرِكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ] قَالَ سَأَلْتُ عَنْهَا خَيْرًا سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وسلم فَقَالَ ((بَلِ انْتَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا وَهَوَى مُتَّبَعًا وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً  
وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ وَرَأَيْتَ أَمْرًا لَا يَدَانَ لَكَ بِهِ فَعَلَيْكَ خَوِصَّةَ نَفْسِكَ وَدَعِ أَمْرَ الْعَوَامِّ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ  
أَيَّامَ الصَّبْرِ الصَّبْرِ فِيهِنَّ مِثْلُ قَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ))

<sup>140</sup> ساقط في: ب.

<sup>141</sup> في ا: ورفعهم.

<sup>142</sup> في ا: والإعتياد.

<sup>143</sup> هنا انتهى الورقة 12 في: ا.

اللَّهُ عَنْهُ: "كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الْإِنْقِطَاعِ<sup>144</sup> إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟" فَقَالَ: "بِتَوْبَةٍ تَزِيلُ الْإِصْرَارَ وَخَوْفٍ يَزِيلُ التَّسْوِيفَ وَرَجَاءٍ يُبْعَثُ عَلَى الْعَمَلِ وَإِهَانَةً<sup>145</sup> النَّفْسِ بِقُرْبِهَا مِنَ الْأَجْلِ وَبَعْدَهَا<sup>146</sup> مِنَ الْأَمَلِ"<sup>147</sup>، وَقَالَ: "مَنْ تَعَلَّقَ بِالْخَلْقِ أَحْوَجَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَنَزَاعَ<sup>148</sup> الرَّحْمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ عَلَيْهِ"، وَقَالَ: "الْعِلْمُ النَّافِعُ أَنْ تَعْرِفَ رَبَّكَ وَلَا تَعْدُو قَدْرَكَ"، وَقَالَ الشَّاذِلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "أَشَقَى النَّاسِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يِعَامِلَهُ النَّاسُ بِكُلِّ مَا يُرِيدُ وَهُوَ لَا يَجِدُ مِنْ نَفْسِهِ بَعْضَ مَا يُرِيدُ."

# SANKORE'



Institute of Islamic-African Studies International

<sup>144</sup> في ا: إنقطاع.

<sup>145</sup> في ا: اهالة.

<sup>146</sup> في ب: بعد.

<sup>147</sup> في ا: الأجل.

<sup>148</sup> في ا: نزع.

## فصل: في زيارة أولياء الله حياً وميتاً

**رعى بعض الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال:**<sup>149</sup> "يا رسول الله ما أدركناك حتى نسألك عن أفضل الأعمال؟" [فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ((أفضل الأعمال)<sup>150</sup> جلوسك عند ولي من أولياء الله<sup>151</sup> قدر حلب الشاة<sup>152</sup>))، فقال: "حياً أو ميتاً يا رسول الله؟" قال: ((حياً أو ميتاً))، قال محمد بن ناصر في أجوبته: "هذا أقل ما ينبغي أن يَمُكَّتْ الزائر بين يدي الولي من الصالحين<sup>153</sup> وما زاد فهو خير"، قال أحمد زروق<sup>154</sup>: "وإذا كانت الرحمة تنزل عند ذكر الأولياء فما ظنك بمواطن إجتماعهم على ربهم<sup>155</sup> بعد خروجهم من هذه الدار فزيارتهم مستحبة تسلمت من<sup>156</sup> محرّم أو مكروه"، وينبغي لمن يزور الصالحين أن يقعد عند رأس الولي قبالة وجهه بحيث يستدبر القبلة، ثم يقول: **التحيات لله الزاكيات لله [الطيبات الصلوات لله]**<sup>157</sup> **السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، يكرر السلام على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً أو سبعاً، ثم يقول<sup>158</sup>: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام عليك يا ولي الله يا سيدي فلان ورحمة الله وبركاته، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فإذا بلغ هنا فإن الولي<sup>159</sup> يجلس في قبره اعتناءً بقضاء حاجة هذا الزائر، ثم يقرأ ما تيسر من القرآن ويصلي<sup>160</sup> على النبي صلى الله عليه وسلم، ويهدي ثواب ذلك للولي<sup>161</sup>، ثم يقول: اللهم بحق الذين إذا نظرت إليهم سكن غضبك، وبحق الحافين من حول العرش وبأوليائك حيثما كانوا شرقاً وغرباً وجوفاً وقبلة، وبحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وبحق وليك هذا أفض حاجتي، ويقرأ الفاتحة ثلاث مرات، هذا<sup>162</sup>**

<sup>149</sup> ساقط في: ا.

<sup>150</sup> ما بين معقفين ساقط في: ا.

<sup>151</sup> هنا انتهى الورقة 8 في: ب.

<sup>152</sup> في ا: شاة.

<sup>153</sup> وفي ب: الولي والصالح.

<sup>154</sup> وفي ا وب: الزروق.

<sup>155</sup> هنا انتهى الورقة 13 في: ا.

<sup>156</sup> ساقط في: ا. Institute of Islamic-African Studies Internat

<sup>157</sup> ما بين معقفين ساقط في: ا.

<sup>158</sup> وفي ا: تقول.

<sup>159</sup> ساقط في: ب.

<sup>160</sup> وفي ا: يصل.

<sup>161</sup> وفي ا: الولي.

<sup>162</sup> وفي ب: هذه.

أَدَابُ زِيَارَةِ الْأَمْوَاتِ مِنَ الصَّالِحِينَ،<sup>163</sup> وَأَمَّا أَدَابُ زِيَارَةِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ، فَهُوَ أَنْ يَعْزَلَ الزَّائِرُ نَفْسَهُ عَنِ<sup>164</sup> عِلْمِهِ، فَيَرْجِعُ إِلَى عِلْمِهِمْ فِيمَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ، يَرَى أَنَّ عِلْمَهُمْ أَكْمَلُ مِنْ عِلْمِهِ مُفْتَقِرًا<sup>165</sup> إِلَيْهِمْ وَإِنْ كَانَ أَعْلَى مِنْهُمْ فِي الظَّاهِرِ، مَعَ إِحْتِقَارِ النَّفْسِ وَالِاسْتِعْدَادِ لِلْقُبُولِ بِالْجَمْعِ وَالِاسْتِمَاعِ<sup>166</sup>، وَإِظْهَارِ الْإِفْتِقَارِ لِكُلِّ مَا عِنْدَهُمْ مِمَّا قَلَّ وَجَلَّ تَارَةً بِالسُّؤَالِ وَتَارَةً بِالتَّعْرِيضِ، فَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ عَادِيًا أَتَى بِهِ مُتَحَفِّظًا، وَإِنْ كَانَ لِلْحَقَائِقِ وَالْعُلُومِ<sup>167</sup> فَإِنْ حَضَرَتْ نَفْسُهُ تَرَكَ وَإِلَّا تَكَلَّمَ بِأَقْلٍ مَا يُمْكِنُهُ الْكَلَامُ بِهِ فِي ذَلِكَ، وَيَسْتَحَبُّ طَلَبُ الدُّعَاءِ وَإِنْ كَانَ الطَّالِبُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَطْلُوبِ مِنْهُ فِي الظَّاهِرِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا اسْتَأْذَنَهُ فِي الْعُمْرَةِ: ((لَا تَتَسَّنَا<sup>168</sup> يَا أَخِي مِنْ دُعَائِكَ))، لَوْفِي رَوِيَّةٍ: ((أَشْرُكْنَا يَا أَخِي فِي دُعَائِكَ))<sup>169</sup>.

<sup>163</sup> هنا انتهى الورقة 14 في: ا.

<sup>164</sup> وفي ا: من.

<sup>165</sup> وفي ب: مفترًا.

<sup>166</sup> وفي ا: وَالِاسْتِمَاعِ.

<sup>167</sup> هنا انتهى الورقة 9 في: ب.

<sup>168</sup> وفي ا: تنسأني.

<sup>169</sup> ما بين معقنين ساقط في: ا.

## فصل: في الدعاء وأدابه

[ويستحب الدعاء]<sup>170</sup> بظهر الغيب، وفي حديث مسلم عنه عليه الصلاة والسلام: ((ما من عبد يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا وقال الملك: ولك مثل<sup>171</sup> ذلك))، وفي رواية: ((دعوة المرء المسلم بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك كلما دعا لأخيه بخير قال الملك<sup>172</sup> الموكل به: ولك بمثل ذلك))، وفي رواية<sup>173</sup> ((يقول له<sup>174</sup> الله تعالى: يا عبدي<sup>175</sup> بك ابتدأ))، وفي رواية: ((أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب)).

**وينبغي** عند الدعاء أن يستحضر معنى الأخوة التي أشير إليها في الحديث ومعنى العبودية التي نبه عليها في قول الله تعالى: "يا عبدي"<sup>176</sup>، فيعمل على<sup>177</sup> محبة الخير التام لمن كان أخاه وصحبه<sup>178</sup> الله له في إضافته إليه، قال عليه السلام: ((الدعاء هو العبادة<sup>179</sup>))، وقال: ((لن يهلك مع الدعاء أحد)) وقال: ((إن الله يحب الملحين<sup>180</sup> في الدعاء))، وقال: ((من لم يسئل الله بفضب عليه))، لكن للدعاء آداب نشير إليها [في الحديث]<sup>181</sup> بما في الحكم وهي: ((لا يكن تأخر أحد العطاء مع الإحياء<sup>182</sup> في الدعاء<sup>183</sup> موجباً لياسك<sup>184</sup>، فالله ضمن لك الإجابة فيما يختاره لك لا فيما تختاره لنفسك وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد))، وفيها ما طلب منك شيء مثل الإضطرار والأسرع بالمواهب إليك مثل الذلة والإفتقار، وفيها<sup>185</sup> إن أردت ورود الصواب إليك<sup>186</sup> عليك صحح الفقر والفاقة لديك<sup>187</sup> ﴿إنما

<sup>170</sup> ما بين معقفين ساقط في: ا.

<sup>171</sup> وفي ا: بمثل.

<sup>172</sup> ساقط في: ا.

<sup>173</sup> هنا انتهى الورقة 15 في: ا.

<sup>174</sup> ساقط في: ا.

<sup>175</sup> وفي ا: عبدي.

<sup>176</sup> وفي اوب: يا عبدي، وهو خطأ.

<sup>177</sup> وفي ا: عمل.

<sup>178</sup> وفي ا: ومحبته.

<sup>179</sup> وفي ا: العبادات.

<sup>180</sup> وفي ب: الصالحين.

<sup>181</sup> ما بين معقفين ساقط في: ا.

<sup>182</sup> وفي ا: الإحاح.

<sup>183</sup> وفي ا: الدنيا.

<sup>184</sup> وفي ا: لك ياسك.

<sup>185</sup> وفي ب: وفيما.

الصدقات للفقراء والمساكين<sup>188</sup>، وفيها الفاقة بسط المواهب<sup>189</sup>، وفيها ما أشار وجود الطلب، وإنما الشأن أن ترزق<sup>190</sup> حسن الطلب، وفيها لا تطالب<sup>191</sup> ربك بتأخير مطلبك ولكن طالب<sup>192</sup> نفسك بتأخير<sup>193</sup> أدبك ما<sup>194</sup> توقف<sup>195</sup> مطلب<sup>196</sup> أنت طالبه بربك ولما تيسر<sup>197</sup> مطلب<sup>198</sup> أنت طالبه بنفسك لا يكن طلبك سبباً إلى العطاء منه وليكن طلبك إظهار العبودية وقياماً بحق الربوبية متى فتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع عين العطاء انتهى.

**قال عليه السلام:** ((ما من داع يدعو إلا استجاب<sup>199</sup> الله دعوته أو صرف<sup>200</sup> عنه مثلها في سوء<sup>201</sup> أو حط من ذنوبه بقدرها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم))، انتهى، فإذا الإجابة المطلقة حاصلة لكن داع بحق وأدب حسباً ورد الوعد الصادق<sup>202</sup>، وجاء في الحديث يقول<sup>203</sup> جبريل عليه السلام: ((يا رب عبدك فلان أفض حاجته، فيقول: دع عبدي فإني أحب أن أسمع صوته)).

186 ساقط في: ا.

187 ساقط في: ا.

188 سورة التوبة: 60.

189 وفي ا: واصواهب

190 هنا انتهى الورقة 16 في: ا.

191 وفي ا: تطلب.

192 ساقط في: ا.

193 وفي ب: تأخر.

194 ساقط في: ا.

195 وفي ا: متوقف.

196 وفي ا: مطلبك.

197 وفي ا: تيسر، وهنا انتهى الورقة 10 في: ب.

198 وفي ا: مطلبك.

199 وفي ا: ستجاب.

200 وفي ا: صرف الله.

201 وفي ا: السوء.

202 وفي ا: للوعد الصادق.

203 ساقط في: ا.

**وقال** عبد العزيز المهدي: من لم يكن في دُعائه تاركًا للاختياره وراضياً باختيار الحق سبحانه فهو مستدرج وهو ممن قيل فيه ((إقضو حاجته فإني أكره أن أسمع<sup>204</sup> صوته))، ومن كان مع اختيار الحق كان<sup>205</sup> مجاباً وإن لم يعط، والأعمال بخواتمها، وفي الحكيم: "رُبما دلهم الأدب<sup>206</sup> على<sup>207</sup> ترك الطلب السائلين"،<sup>208</sup> وقال<sup>209</sup> عليه السلام فيما يرويه عن ربه عز وجل: ((من شغلته ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين))، والحاصل إن الطلب<sup>210</sup> كله لا يحسن إلا على وجه العبودية، والله أعلم.

SANKORE'



Institute of Islamic-African Studies Intern. وفي ب: سمع.<sup>204</sup>

ساقط في: ب.<sup>205</sup>

وفي ا: أدب.<sup>206</sup>

وفي ا: عن.<sup>207</sup>

ساقط في: ب، وهنا انتهى الورقة 16 في: ا.<sup>208</sup>

وفي ا: قال.<sup>209</sup>

وفي ب: لطلب.<sup>210</sup>

## فَصْلٌ: فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

**وَمِنْ أَهَمِّ الْمُهَيَّمَاتِ** الصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ لِمَنْ يُرِيدُ الْقُرْبَ مِنْ رَبِّ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ لِأَنَّهَا تَجْلِبُ الْأَسْرَارَ وَالْفُتُوحَاتِ وَتَصْفِي الْبَوَاطِنَ مِنْ سَائِرِ الْكُدْرَاتِ لِلرَّبَابِ الْبِدَايَاتِ وَالْإِرَادَاتِ وَأَصْحَابِ النَّهَائَاتِ، فَالسَّالِكُ تَرْفِيهِ وَالْمُرِيدُ تَرْبِيهِ وَالْعَارِفُ تَبْقِيهِ [بَعْدَ تَفْنِيهِ، وَتَرْيِدُ السَّالِكِ قُوَّةً]<sup>211</sup> وَالْمُرِيدُ فَتْوَةً وَالْعَارِفُ هَيْبَةً، وَالسَّالِكُ تَحَبُّبُ إِلَيْهِ الْأَعْمَالِ وَالْمُرِيدُ تَكْسِبُهُ الْأَحْوَالِ وَالْعَارِفُ تُثَبِّتُهُ فِي مَقَامَاتِ الْإِنْزَالِ، وَالسَّالِكُ يَتَّقَوِي بِهَا إِيْمَانًا وَالْمُرِيدُ يُكْتَرُ مِنْهَا<sup>212</sup> إِيْقَانَهُ وَالْعَارِفُ يَزْدَادُ مِنْهَا عِيَانَهُ<sup>213</sup>، وَالسَّالِكُ يَزْدَادُ بِهَا أَنْوَارَهُ وَالْمُرِيدُ يَزْدَادُ بِهَا أَسْرَارَهُ وَالْعَارِفُ يَسْتَوِي لَدَيْهَا لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ، وَالسَّالِكُ تَكْسِبُهُ النَّشَاطُ وَالْمُرِيدُ تَحْمِيهِ مِنَ الْإِنْحِطَاطِ وَالْعَارِفُ يَتَأَدَّبُ بِهَا عَلَى الْبِيسَاطِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ<sup>214</sup> مِنْ عِبَارَاتِهِمْ، وَلَا شَكَّ أَنَّهَا مِنْ<sup>215</sup> أَشْرَفِ شِعَارِ الدِّينِ تَتَطَوَّى تَحْتَهَا سَائِرِ<sup>216</sup> مَقَامَاتِ الْيَقِينِ، وَلَمَّا نَزَلَ اللَّهُ<sup>217</sup>: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾<sup>218</sup> الْآيَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: ((لَقَدْ أَغْنَانِي اللَّهُ عَنِ صَلَاتِكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَكُمْ<sup>219</sup> بِهَا كَرَامَةً لَكُمْ)) أَنْتَهَى، فَانشُد:

هَذِهِ الْكَرَامَةُ هَلْ سَمِعْتَ بِمِثْلِهَا فَأَدِمْ عَلَى السَّاعَاتِ طَيْبَ شَذَاهَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا وَكَفَى بِهَا فَالْخَيْرَ أَجْمَعَهَا<sup>221</sup> لَدَى مَثْوَاهَا

**فَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مِعْرَاجٌ إِذَا لَمْ يَلِقِ الطَّالِبُ شَيْخًا مُرْشِدًا، فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((الصَّلَاةُ عَلَيَّ نُورٌ فِي الْقَلْبِ وَنُورٌ فِي الصِّرَاطِ))، أَنْتَهَى، وَإِذَا دَخَلَ النُّورُ فِي الْقَلْبِ خَرَجَتْ مِنْهُ الظُّلْمَةُ فَاهْتَدَى، وَمَهْمَى صَعَبَ عَلَيْكَ الْمَرَامُ فَعَلَيْكَ بِإِكْتَارِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَاسِطَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رَبِّنَا تَعَالَى وَالذَّلِيلُ لَنَا عَلَيْهِ وَمَدَدُ<sup>222</sup> جَمِيعِ الْخَلْقِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، [فَجَمِيعُ أَعْمَالِهِمْ تُعْرِضُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

<sup>211</sup> ما بين معقفين ساقط في: ا.

<sup>212</sup> وفي ا: بها.

<sup>213</sup> وفي ا: عناية.

<sup>214</sup> وهنا انتهى الورقة 11 في: ب.

<sup>215</sup> ساقط في: ب.

<sup>216</sup> وهنا انتهى الورقة 17 في: ا. Institute of Islamic-African Studies

<sup>217</sup> ساقط في: ب.

<sup>218</sup> سورة الأحزاب: 56.

<sup>219</sup> وفي ا: أكرمكم.

<sup>220</sup> وفي ا: هذا.

<sup>221</sup> وفي ا: أجمعه.

<sup>222</sup> وفي ب: عدد.

وَسَلَّمَ<sup>223</sup>، وَبِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ يَكْتَسِبُ<sup>224</sup> النُّورَ وَلَا تَزُولُ الظُّلْمَةُ [إِلَّا بِالنُّورِ، وَمَعْنَى الظُّلْمَةِ]<sup>225</sup> مَا يَتَعَلَّقُ [بِالنَّفْسِ مِنَ الدَّنَسِ وَالْقَلْبِ مِنَ الصَّدْيِ]<sup>226</sup> زَلَّتِ الْعِلَلُ الْمَانِعَةُ<sup>227</sup> لِلْخَيْرِ، وَلَا يَحْصُلُ إِتِّبَاعُ أَعْمَالِهِ وَأَخْلَاقِهِ إِلَّا بِالمُبَالِغَةِ فِي حُبِّهِ، وَلَا تَحْصُلُ<sup>228</sup> إِلَّا بِكَثْرَةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا<sup>229</sup> أَكْثَرَ مِنْ نِكْرِهِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>230</sup>: ((كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ))، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الأَوْسَطِ، وَإِنْ كَانَ الدُّعَاءُ حُضُورُ القَلْبِ وَالرِّقَّةُ وَالِاسْتِكَانَةُ وَتَعَلُّقُ القَلْبِ بِاللَّهِ وَقَطْعُهُ عَنِ الأَسْبَابِ، وَأَجْنَحَتُهُ الصَّدْقُ وَمَوَاقِيئُهُ الأَسْحَارُ وَأَسْبَابُهُ الصَّلَاةُ عَلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنْ نَالَ الأَرْكَانَ قَوِيًّا، وَإِنْ نَالَ الأَجْنَجَةَ طَارَ فِي السَّمَاءِ، وَإِنْ وَافَقَ المَوَاقِيئَ فَازَ، وَإِنْ نَالَ الأَسْبَابَ أُنْحَجُ، وَفِي الحَدِيثِ: ((الدُّعَاءُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ لَا تُرَدُّ))، وَفِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ عَشْرَ فَوَائِدَ: [1] صَلَاةُ الجَبَّارِ، [2] وَشَفَاعَةُ المُخْتَارِ، [3] وَأَقْتِدَاءُ المَلَائِكَةِ الأَبْرَارِ، [4] وَمُخَالَفَةُ المُنَافِقِينَ وَالكُفَّارِ، [5] وَمَحْوُ الأَوْزَارِ، [6] وَقَضَاءُ الأَوْطَارِ، [7] وَتَنْوِيرُ الظُّوَاهِرِ وَالأَسْرَارِ، [8] وَالنَّجَاةُ مِنَ النَّارِ، [9] وَدُخُولُ الجَنَّةِ دَارِ القَرَارِ، [10] وَرُؤْيَاةُ المَلِكِ الغَفَّارِ<sup>232</sup>.

<sup>223</sup> ما بين معقفين ساقط في: ا.

<sup>224</sup> وفي ب: يكسب.

<sup>225</sup> ما بين معقفين ساقط في: ا.

<sup>226</sup> ما بين معقفين ساقط في: ا.

<sup>227</sup> وفي ا: المُبَالِغَةُ.

<sup>228</sup> وفي ا: يحصل.

<sup>229</sup> ساقط في: ب.

<sup>230</sup> هنا انتهت الورقة 19 في: ا.

<sup>231</sup> وفي ب: وإن.

<sup>232</sup> وفي ا: القهار.

## فَصْلٌ: فِي قَوْلِ الْفُقَهَاءِ فِي حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

**قَالَ مَلِكٌ**<sup>233</sup>: "الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"<sup>234</sup> وَاجِبَةٌ مَرَّةً فِي الْعُمْرِ<sup>235</sup> وَسُنَّةٌ فِي الصَّلَاةِ مُسْتَحَبَّةٌ فِي بَاقِي<sup>236</sup> الْأَوْقَاتِ، وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: "وَاجِبَةٌ فِي كُلِّ صَلَاةٍ، وَبِهِ قَالَ ابْنُ الْمَوَازِ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: "وَاجِبَةٌ عِنْدَمَا سَمِعَ ذِكْرَهُ"، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: "يَجِبُ"<sup>237</sup> الْإِكْتِنَارُ مِنْهَا مَا لَمْ تَلْحَقْ الْمُصَلِّيَ<sup>238</sup> مَشَقَّةً، وَرَوِيَ: "أَنَّ"<sup>239</sup> مَنْ قَالَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَلْفَ مَرَّةً: **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ**، فَإِنَّهُ يَرَى مِنْ لَيْلَتِهِ<sup>241</sup> فِي الْمَنَامِ رَبَّهُ أَوْ نَبِيَّهُ أَوْ مَنَزَلَهُ فِي الْجَنَّةِ، فَإِنْ لَمْ يَرَهُ فِي لَيْلَتِهِ<sup>242</sup> فَفِي جُمُعَتَيْنِ<sup>243</sup> أَوْ ثَلَاثٍ أَوْ خَمْسٍ، لَكِنْ لَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ خُلُوصِ<sup>244</sup> النِّيَّةِ وَإِحْضَارِ الْقَلْبِ مَعَ التَّأَدُّبِ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ شِعْرَاءُ<sup>245</sup>:

<sup>233</sup> ساقط في: ب.

<sup>234</sup> هنا انتهى الورقة 12 في: ب.

<sup>235</sup> وزاد في ا: مَرَّةً، وهو خطأ.

<sup>236</sup> وفي ا: باق.

<sup>237</sup> وفي ا: ويجب.

<sup>238</sup> وفي ب: المصل.

<sup>239</sup> ساقط في: ب. Institute of Islamic-African Studies Intern

<sup>240</sup> هنا انتهى الورقة 20 في: ا.

<sup>241</sup> وفي ا: ليلة.

<sup>242</sup> وفي ا: ليلة.

<sup>243</sup> وفي ا: جمعين.

<sup>244</sup> وفي ب: حضور.

<sup>245</sup> ساقط في: ب.

وَكُنْ عَبْدَهُ وَأَلِقَ<sup>246</sup> الْأَقْيَادَ لِحُكْمِهِ  
أَتَحْكَمُ<sup>247</sup> تَدْبِيرًا وَغَيْرِكَ<sup>248</sup> حَاكِمٌ  
فَمَحُوا<sup>251</sup> إِرَادَاتَ وَكُلِّ مَشِيئَةٍ  
كَذَلِكَ سَارَ الْأَوْلِيَاءُ فَأَذْرَكُوا  
وَيَنْبَغِي أَنْ يُرْعَى<sup>254</sup> الطَّهَارَةُ لَهَا وَالطَّيِّبُ وَنَظَافَةُ الثِّيَابِ، يَنْبَغِي الْمُواظَبَةُ عَلَيْهَا<sup>255</sup> كُلُّ  
يَوْمٍ جُمَعَ أَلْفَ مَرَّةٍ.

SANKORE'



<sup>246</sup> وفي ا: الق.

<sup>247</sup> وفي ا: وَتَحْكَمُ.

<sup>248</sup> وفي ا: أَوْ غَيْرِكَ.

<sup>249</sup> وفي ا: وَأَنْتَ.

<sup>250</sup> وفي ا: بِأَحْكَامِ.

<sup>251</sup> وفي ا: فَصَحُوا.

<sup>252</sup> وفي ا: الْأَقْمَى.

<sup>253</sup> وفي ا: نَافِعِ.

<sup>254</sup> وفي ا: يَرَى.

<sup>255</sup> وفي ب: وَنِيلِهَا.

## فَصَلِّ: فِي الدَّلِيلِ عَلَى جَوَازِ الْإِتِّبَاعِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِي أذْكَارِهِمْ وَأَدْعِيَتِهِمْ

**فَالدَّلِيلُ**<sup>256</sup> عَلَى جَوَازِ الْعَمَلِ بِمَا لَهُمْ بِهِ الْأَوْلِيَاءُ مِنَ الْأَذْكَارِ وَالْأَدْعِيَةِ وَإِثْبَاتِ خَاصِيَّتِهَا بِالِاسْتِنْبَاطِ تَقْرِيرُهُ<sup>257</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابِهِ عَلَى الْأَذْكَارِ وَالْأَدْعِيَةِ سَمْعُهَا مِنْهُمْ، وَخَصَّتْهُمُ بِاسْتِعْمَالِهَا مِمَّا يَتَقَدَّمُ لَهُمْ فِيهِ تَعْلِيمٌ لِأَلْفَاظِهِ، وَإِنْ كَانُوا فَهَمُوا مِنْهُ<sup>258</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَانِيَهُ كَحَدِيثِ<sup>259</sup> عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيذَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ<sup>261</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>262</sup> رَجُلًا يَقُولُ: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ**<sup>263</sup> **الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ**<sup>264</sup> **الْفَرْدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**، فَقَالَ: ((لَقَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ مِنْ أَعْطَى)) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَحَسَّنَهُ<sup>266</sup> الْحَاكِمُ وَابْنُ حَبَّانٍ، وَحَدِيثُ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>267</sup> سَمِعَ<sup>268</sup> رَجُلًا يَقُولُ: **يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**، فَقَالَ: ((أَسْتَجِيبُ لَكَ<sup>269</sup> وَسَلِّ تَعْطَى)) وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَحَدِيثُ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>270</sup> النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِأَبِي عِيَّاسِ الزَّرَقِيِّ وَهُوَ يُصَلِّي وَيَقُولُ: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ**<sup>271</sup> **الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ**، فَقَالَ: ((دَعَى اللَّهَ<sup>272</sup> بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى)) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حَبَّانٍ

<sup>256</sup> وفي ب: والدليل.

<sup>257</sup> وفي ا: وتقريره.

<sup>258</sup> وفي ا: معانيه.

<sup>259</sup> وفي ب: لحديثك.

<sup>260</sup> وفي ب: صلى.

<sup>261</sup> هنا انتهى الورقة 21 في: ا.

<sup>262</sup> وفي ب: عليه السلام.

<sup>263</sup> ساقط في: ا.

<sup>264</sup> ساقط في: ا.

<sup>265</sup> وفي ا: سأل.

<sup>266</sup> وفي ب: وحسنه وصححه.

<sup>267</sup> هنا انتهى الورقة 13 في: ب. Institute of Islamic-African Studies

<sup>268</sup> ساقط في: ب.

<sup>269</sup> وفي ا: استجيبك.

<sup>270</sup> وفي ا: عن.

<sup>271</sup> وفي ا: بأنك.

<sup>272</sup> ساقط في: ا.

<sup>273</sup> وفي ب: داعى.

وَالنَّسَائِي فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ، وَدَلِيلُ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى تَعْيِينِ ثَوَابِ بَعْضِ الْأَعْمَالِ مِمَّا لَمْ يُرَوْعَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَقَوْلِهِمْ: مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّلَاةِ<sup>274</sup> الْفُلَانِيَّةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا<sup>275</sup> مَا قَالَ الْعِيَّاسُ: هُوَ مِمَّا يُلْهِمُهُ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ أَوْ يَرُونَهُ<sup>276</sup> مَكْتُوبًا بِالْقَلَمِ الْقَدْرَةَ<sup>277</sup> عَلَى حَجَرٍ أَوْ وَرَقٍ شَجَرٍ أَوْ يَسْمَعُونَ الْهَاتِفَ يَهْتَفُ بِذَلِكَ أَوْ يَتَلَقَّوْنَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ أَوْ الْيَقَظَةِ أَوْ يُخَاطَبُونَ<sup>278</sup> بِهِ عَنِ الْهَمِّ اللَّطِيفَةِ، وَهُوَ أَصْلٌ مَبْنِيٌّ مِنَ الْأَصُولِ الْمُعْتَمَدَةِ عِنْدَهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَدَلِيلُهُ<sup>279</sup> مِنَ السَّنَةِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّحِيحِ: ((أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مُحَدِّثُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ كَانُوا فِي أُمَّتِي فَعَمَّرُوا مِنْهُمْ))، وَهَذَا هُوَ<sup>280</sup> الْمُرَادُ عِنْدَهُمْ<sup>281</sup> بِالْمُكَالِمَةِ.

<sup>274</sup> هنا انتهى الورقة 22 في: ا.

<sup>275</sup> ساقط في: ا. Institute of Islamic-African Studies International

<sup>276</sup> وفي ا: يَرَوْقُهُ.

<sup>277</sup> وفي ا: القدر.

<sup>278</sup> وفي ا: يحاطبون.

<sup>279</sup> وفي ب: ودليه.

<sup>280</sup> وفي ا: وهو هذا.

<sup>281</sup> وفي ب: عنهم.

## فَصْلٌ: فِي مَا هُوَ مَقْصُودٌ فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

**يُنْبَغِي** أَنْ يَقْصُدَ الْمُصَلِّي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِمْتِنَالُ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَصَدِيقٌ<sup>282</sup> نَبِيِّهِ وَشَوْقًا إِلَيْهِ وَمَحَبَّةً فِيهِ وَتَعْظِيمًا لِقُدْرِهِ وَكَوْنَهُ أَهْلًا لَذَلِكَ وَرَجَاءً ثَوَابِ ذَلِكَ، وَمَعْنَاهَا مِنَ اللَّهِ<sup>283</sup> رَحْمَةً مَقْرُونَةً بِالتَّعْظِيمِ، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ الْإِسْتِغْفَارُ<sup>284</sup>، وَمِنَ الْإِدْمِيئِينَ التَّضَرُّعُ وَالِدُّعَاءُ، وَالْحَذَرُ مِنْ إِسْتِعْمَالِ لَفْظِ التَّصَلِّيَةِ بَدَلَ الصَّلَاةِ وَإِنْ وَقَعَ فِيهِ بَعْضُ الْمُتَصَوِّفَةِ وَالْمُتَّقِهَةِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَنْ قَالَ<sup>285</sup> **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ**<sup>286</sup> **الرَّمَالِ مَثَلًا** وَتَحْوِ ذَلِكَ يَحْصُلُ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِذَا قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ اللَّهُ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ: مَنْ قَارَبَ فَرَاحَ عُمُرِهِ وَأَرَادَ أَنْ يَسْتَدْرِكَ مَا فَاتَهُ فَلْيَذْكَرْ الْأَذْكَارَ الْجَامِعَةَ فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ صَارَ الْعُمُرُ الْقَصِيرُ طَوِيلًا كَقَوْلِهِ: **سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَى نَفْسِهِ وَزِينَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ**، أَنْتَهَى لَكِنْ يُطَلَبُ عَلَى الْمُصَلِّي بِالصَّلَوَاتِ الْجَامِعَةِ أَنْ يُشْعِرَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ لَمَّا عَجَزَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْعَدَدِ<sup>287</sup> الْكَثِيرِ وَفِي قَلْبِهِ مِنَ الشَّقْفِ عَلَى ذَلِكَ مَا لَا يَقْدِرُ قُدْرُهُ إِلَّا اللَّطِيفُ<sup>288</sup> الْخَبِيرُ طَلَبَ ذَلِكَ<sup>289</sup> مِنَ الْقَوِيِّ<sup>290</sup> السَّمِيعِ الْبَصِيرِ، وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى أُعْتِمِدَ لِعَارِفُ أَحْمَدُ زُرُوقٌ<sup>291</sup> فِي قَوَاعِدِهِ.

<sup>282</sup> وفي ا: تصديق.

<sup>283</sup> أي معنى صلاة الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

<sup>284</sup> وفي ا: إسغفار.

<sup>285</sup> هنا انتهى الورقة 23 في: ا.

<sup>286</sup> هنا انتهى الورقة 14 في: ب.

<sup>287</sup> وفي ب: عدد.

<sup>288</sup> وفي ب: لطيف.

<sup>289</sup> ساقط في: ب.

<sup>290</sup> وفي ا: القَوْل.

<sup>291</sup> وفي اوب: الزروق.

## فصل: في آداب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

**سئل العياش** عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الأرففة والطرفات فأجاب بأن ذلك من خلاف الأولى، حكى عن<sup>292</sup> مالك أنه لا يذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم إلا على طهارة تعظيماً وإحتراماً له صلى الله عليه وسلم، والحكمة في كوننا نسئل الله أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ولا نصلي عليه نحن بأنفسنا<sup>293</sup> كان يقول العبد أصلي على محمد أنا لما أمرنا<sup>294</sup> بالصلاة عليه ولا نبلي قدر الواجب من ذلك أكلناه على ربنا سبحانه لأنه أعلم بما يليق به، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: "الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أمحى للذنوب من الماء البارد للنار والسلام عليه أفضل من عتق الرقاب"، انتهى، وشاع بين الناس إن الصلاة لا تؤخذ في التبعات<sup>295</sup> لكن بشرط إذا قصد بها التعظيم والمحبة فينبغي المصلي أن يتنغي بها رضي الله وطهارة نفسه وزكاء روجه وصلاح قلبه حتى يكون كريم الأخلاق وصالحاً لدخول الحضرة الإلهية القدسية لا لينال بها حظاً من حظوظ دنياه كما يطلب بإسمه العليم الكشف والجبار والسريع القهر والبطش والغني والواسع الرزق، فذلك سوء آداب، قاله الجزولي في المختصر الكافية، قال أحمد زروق<sup>296</sup> في قواعده<sup>297</sup>، الخواص ثابتة<sup>298</sup> في الأقوال والأفعال والأعيان<sup>299</sup> وأعظمها خواص<sup>300</sup> الأذكار قد جعلها الله كالأشربة والمعاجر في<sup>301</sup> منافعها لكل ما يخضه إلى أن قال: واستنشق النفوس بما يلائمها<sup>302</sup> طبعاً<sup>303</sup> لما فيه نفع لما فيه نفع دنيوي مشروع<sup>304</sup> فمن ثم رغب في ذلك<sup>305</sup> إظهاراً وعبادات بأمور دنيوية كقراءة الواقعة لدفع الفاقة وبسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض

<sup>292</sup> ساقط في: ا.

<sup>293</sup> وفي ا: لأنفسنا.

<sup>294</sup> هنا انتهى الورقة 24 في: ا.

<sup>295</sup> وفي ا: التفات.

<sup>296</sup> وفي اوب: الزروق.

<sup>297</sup> وفي ا: قواعد.

<sup>298</sup> وفي ا: ثابتة.

<sup>299</sup> وفي ا: الأعيان.

<sup>300</sup> وفي ا: خواص.

<sup>301</sup> ساقط في: ا.

<sup>302</sup> وفي ا: يلائمها.

<sup>303</sup> وفي ا: طلبها.

<sup>304</sup> هنا انتهى الورقة 25 في: ا، وانتهى الورقة 15 في: ب.

<sup>305</sup> ساقط في: ب.

وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ لَصَرَفِ الْبِلَاءِ الْمَعَالِجَةِ<sup>306</sup>، وَأَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَصَرَفِ شَرِّ ذَوَاتِ السُّمُومَاتِ، وَلِلْحَفْظِ<sup>307</sup> فِي الْمَنْزِلِ إِلَيَّ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَذْكَارِ لِأَنَّهَا إِنْ أَفَادَتْ عَيْنَ مَا قَصَدْتَ لَهُ كَانَ<sup>308</sup> ذَلِكَ دَاعِيًا<sup>309</sup> لِحُبِّهَا وَحُبُّهَا دَاعٍ لِحُبِّ مَنْ جَاءَ بِهَا [وَإِنْ لَمْ تَفِدْ عَيْنَ مَا قَصَدْتَ بِهِ فَالطُّفُ مُوجُودٌ بِهَا]<sup>310</sup> لَا مَحَالَةَ، فَهَذَا الْأَصْلُ<sup>311</sup> أُسْتَدِلُّ<sup>312</sup> الْإِمَامُ<sup>313</sup> أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ الْبُونِيُّ وَمَنْ نَحَى مِنْحَاهُ فِي ذِكْرِ الْأَسْمَاءِ وَخَوَاصِهَا وَإِلَّا فَالْأَصْلُ أَنْ لَّا تَجْعَلَ الْأَذْكَارَ وَالْعِبَادَاتَ تَسْبِيًا فِي<sup>314</sup> الْإِعْرَاضِ الدُّنْيَوِيَّةِ إِجْلَالًا لَهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ، اِنْتَهَى.

SANKORE'



<sup>306</sup> وفي ا: الْبَلَايَا الْمَفَاجَاتِ.

<sup>307</sup> وفي ب: الحفظ.

<sup>308</sup> وفي ا: لكان. Institute of Islamic-African Studies International.

<sup>309</sup> وفي ب: ذاعيا.

<sup>310</sup> ما بين معقفين ساقط في: ا.

<sup>311</sup> ساقط في: ا.

<sup>312</sup> وفي ا: اِسْتَدَالٌ.

<sup>313</sup> ساقط في: ب.

<sup>314</sup> ساقط في: ا.

[قَالَ الْمُؤَلِّفُ]<sup>315</sup> وَلِيَكُنْ هَذَا آخِرُ مَا أَرَدْنَا جَمْعَهُ مِنْ هَذَا<sup>316</sup> الْكِتَابِ، نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِ وَإِنْفَعَ بِهِ<sup>317</sup> جَمِيعَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَاهِهِ عِنْدَهُ<sup>318</sup>، [اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا مَعَ شُيُوخِنَا وَلِمَنْ سَبَقَنَا بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ بِسُنَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]<sup>319</sup>، [وَقَدْ يَسَّرَ لَهُ إِكْمَالُهُ يَوْمَ الْأَحَدِ لِنِثْمَانِ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ اللَّهِ شَعْبَانَ سِنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ بَعْدَ أَلْفٍ مِنَ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ]<sup>320</sup> تَمَّ الْخَطُّ<sup>321</sup> بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ عَوْنِهِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،<sup>322</sup> [اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْإِحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ آمِينَ].<sup>323</sup>

<sup>315</sup> ما بين معقفين ساقط في: ب، وهو الموافق بيوم أربع وعشرين من فبراير سنة 1828 الميلادي، معناه انه صنف هذا الكتاب أقل من ثمانية عشر شهرا قبل موته فمات الشيخ عبد الله بن فودي يوم الأربعاء أول محرم سنة 1245 هجرية [حول 3 يوليو 1829 الميلادي] وهو ابن ست وستون سنة.  
<sup>316</sup> وفي ب: هذه.

<sup>317</sup> ما بين معقفين ساقط في: ا.

<sup>318</sup> وفي ا: عِنْدَكَ. Institute of Islamic-African Studies Intern

<sup>319</sup> ما بين معقفين ساقط في: ب.

<sup>320</sup> ما بين معقفين ساقط في: ا.

<sup>321</sup> وفي ب: تمت.

<sup>322</sup> هنا انتهى الورقة 16 في: ب.

<sup>323</sup> ما بين معقفين ساقط في: ب، وهنا انتهى الورقة 26 في: ا، وبعد تمها وجدت مكتوبا في آخر الورقة للمخطوطة ا: بقلم محمد الملقب بطن إيا تلميذ مدرسة معلم سعد يجدري.

SANKORE'

**SANKORE'**



**Institute of Islamic-African Studies International**

Institute of Islamic-African Studies International